

خورخي دانيال

مختارات شعرية

أَتَيْتُ وَحِيدًا

ترجمة وتقدير:

أحمد نور الدين رفاعي



يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية بجودة عالية

على موقع جديد مكتبة كتب بدف

<https://jadidpdf.com>

أتيتُ وحيداً

Autor: Jorge Daniel.	المؤلف: خورخي دانيال.
Título: Antología poética.	العنوان: أَتَيْتُ وَجَيْدًا / مُخْتَارَاتُ شَعْرِيَّة.
El tipo: Poesía.	النوع: شعر / مترجم.
	المترجم: أَحْمَدُ نُورَالدِّينُ رِفَاعِي.
	طبعة إلكترونية: 2019.
	عدد الصفحات: 100.

جميع الحقوق محفوظة ©.

ملحوظة: هذه نسخة إلكترونية غير هادفة للربح. ولا يجوز إعادة النشر أو النقل أو الاقتباس بأي طريقة كانت إلا بإذن كتابي مسبق وصريح من المؤلف للنص الأصلي والمترجم بالنسبة للنص المنقول للغة العربية.

All rights reserved ©.

Note: This edition has been prepared exclusively for diffusion in electronic version as know non-profit. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, mechanical, photocopy, recording, or otherwise, without the prior permission, in writing, of Author or translator for Arabic language edition.

Todos los derechos reservados ©.

Nota: Esta edición ha sido preparada exclusivamente para su difusión en versión electrónica, ya saben sin fines de lucro. No hay piezas de esta publicación puede ser reproducida, almacenados en un sistema de recuperación, o de transmisión en cualquier desde o por cualquier medio, mecánico, fotocopia, grabación, o de otro modo, sin el permiso previo, por escrito, de autor o traductor para idioma árabe edición.

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: أَحْمَدُ نُورَالدِّينُ رِفَاعِي.

اللوحة للفنان: Norm Yip.

خورخي دانيال

أتيت وحيداً

مُخْتَارَاتُ شِعْرِيَّةٍ

ترجمة وتقديم:

أحمد نور الدين رفاعي

إِهْدِا،

إِلَى أُمِّي -رَحِمَهَا اللَّهُ- الَّتِي عَلَّمَتْنِي وَسَقَنَتْنِي حَنَانًا، وَحُبًّا جَمًّا،
وَإِلَى أَبِي-أَدَامَ اللَّهِ بَقَاءَهُ- الَّذِي عَلَّمَنِي مِنْ حِكْمَتِهِ مَا لَمْ أُحِظْ بِهِ خُبْرًا...

قال أبو العلاء المعري {1057:973م}:

وَأَعْطِ أَبَاكَ النَّصْفَ حَيًّا وَمَيِّتًا، * * وَفَضَّلْ عَلَيْهِ مِنْ كَرَامَتِهَا الْأُمَّا
أَقْلَكَ خِفًّا، إِذْ أَقْلُتْكَ مُثْقَلًا، * * وَأَرْضَعْتَ الْحَوْلِينَ، وَاحْتَمَلْتَ يَمًّا
وَأَلْقَيْتَ عَنْ جِهْدٍ، وَأَلْقَاكَ لَذَّةً، * * وَضَمَّتْ وَشَمَّتْ مِثْلَمَا ضَمَّ أَوْ شَمًّا
وَأُحْمَدُ سَمَانِي كَبِيرِي، وَقَلَمًا * * فَعَلْتُ سِوَى مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ الذَّمَّا

المترجم

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ إِلَى

أ.د/ رشا عبودي

أستاذة الأدب بقسم اللغة الإسبانية، جامعة القاهرة

آيَةُ مَحَبَّةٍ وَإِخْلَاصٍ لِمَنْ لَمْ تَبْخَلْ عَلَيْنَا بِدَعْمٍ مُدٍّ كُنْتُ طَالِبًا، ثُمَّ صَدِيقًا

فَمِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الشَّاءِ نَدْخُلُ؟

وبأيِّ أبياتِ القصيدِ نُعَبِّرُ؟

فَالكَلِمَاتِ عَلَى شِفَاهِنَا

حَجَلِي وَلَا تَعْبُرْ!

دُمْتَ سَحَابَةً

فَوْقَ الرُّؤُوسِ

مَلَى السَّمْعِ

والتَّبَصَّرِ.

تقديم

يُعد الشَّعْرُ البوابة الرئيسية للمشاعر على مر الأزمان، فليس هناك من شيء لديه المقدرة التعبيرية المكثفة التي يملكها الشَّعْرُ في التعبير عن كلِّ ما يجول بقلوبنا، أو ما يُحركُ مشاعرنا من سعادةٍ وشَّجَنِ، أو فيما نُفكِّرُ فيه عامة. إنَّ الشعرَ أعتَرافٌ، ولكنه غير مباشر. فالشعر وَصَفٌ لِشعورٍ يُشكِّلُ لدى كلِّ شاعر بطريقته الخاصة، فالشاعر لا يكتب عن ذاته، أو تجربته التي مرَّ بها فقط بل أيضًا عن تجاربٍ عايشها أحد من صحبته، أو عرفها عن طريق المصادفة، ولكل شاعر حصيلة كبيرة من المشاعر المختزنة داخل صدره تتبلور من قراءات، وذكريات، وأفكار... **ألخ**، فعندما يكتب الشاعر قصيدته وينتهي منها ويراها لا يعرف كيف كتب هذا الكم الكبير من المشاعر التي تمتلئ به القصيدة، ولكن كلَّ هذه المشاعر، والأحاسيس تكون منبثقة من مخزن صدره الذاخر. فالشعر غاية، ووظيفة الشاعر الوصول لغايته بطريقته الخاصة المميزة، وأهم غايات الشاعر تغيير الأشياء من حوله من الأسوأ للأحسن، ومن جميل للأجمل.

ولد الشاعر/ خورخي دانيال (خورخي إدواردو أرياس كارتين) في {15 من يناير/ كانون الثاني عام 1974} بمدينة سان رامون، مقاطعة ألاخوالا، كوستاريكا. تخرج دانيال في معهد التكنولوجيا، هندسة الغابات، بكوستاريكا. عمل خورخي لأعوام أربعة كمهندس في الولايات المتحدة الأمريكية بعد تخرجه بين عامي {1999 / 1997} وعاد منها إلى كوستاريكا، ثم بدأ بعض الأعمال التجارية الخاصة به، وبعدها سافر مرة ثانية لأمريكا في 2005 وعاد مرة ثانية لوطنّه عام 2007، أمّا الآن فهو يعمل كمستوول لمتجر ليلي للخمور.

بدأ خورخي كتابة الشعر في سن صغيرة، وكان حينها لم يزل بعد في الرابعة عشر من عمره فَمِنْ وقتها لم يتوقف عَن كتابة الشَّعر إلا نادراً، على فترات بعيدة من حين لآخر، وكان الشاعر مُنذُ نعومة أظافره يستثمر وقته في القراءة، والكتابة. بعدما قرأت الكثير مِنْ قصائد دانيال طَلَبْتُ مِنْهُ ترجمة بعضها، وجمعتها في كتابًا إلكترونيًا لِمَ وَجَدْتُ في أشعاره مِنْ جَمَالٍ جَسِّيٍّ صَادِقٍ، وروح خفيفة، ومشاعر مرهفة، وحالة شعرية جميلة تعبر عن الحب، والحزن، والسعادة، وكل ما تَتَقَلَّبُ فِيهِ النَّفْسُ كُلَّ يَوْمٍ وليلة؛ عندها رَحَّبَ الشَّاعرُ بِترجمتها، مُتَمَنِّيًا إِمْتاعَ مُحِبِّي الشَّعر بِقصائده. إن هذه الترجمة الأولى لقصائد **خورخي دانيال** عامة، وإلى اللغة العربية خاصة، وعَبَّرَ عَن ذَلِكَ وَقَالَ:

**" إن ترجمة أشعاري للغة العربية بمثابة الأجنحة التي تجعلني أطيّر في كُلِّ الدنيا،
وستجعل عددًا أكبر مِنْ القراء يقرأون شعري...".**

يتخذ دانيال من الرومانسية منفذًا منها على العالم، فالعاطفة عنده هي المحرك الرئيسي لأغلب قصائده. حيث يرى في العاطفة الناشئة، والمتوغلة بين الأحباب مكونًا رئيسيًا متأملًا في ذلك الإنسان، والحياة، والعالم!
إنَّ العبارة الشعرية لها سحر خاص وسحرها مبتغي الشاعر، وهو الأقدر على التعبير عن العواطف، ففي القصيدة جمالٌ لانهائي وليس محدودًا مثل باقي الفنون كالموسيقى، أو الرسم، حيث بيتي شِعرٍ يمكنهما أن يكونا مدخلا لعوالم كثيرة.

أن الشاعر مهمومٌ ومحمومٌ بحالِهِ وحالِ العامة، لذلك ترى أشعاره تتشابك بالألم وتعتصره، فتؤرقُ الكلمة والفكرة، ويكون نتاجها أشعارٌ مُنهمرة كالأنهار تُمكنُهُ من رسمِ كُلِّ مَا يُخالج صدره في أوقاتٍ لا تكفٍ فيها غير الكلمة الشَّعْريَّة لوصف هول المشاعر؛ فالشعر قادر على إخراج أجمل ما بداخلنا من مكانها ومن أرواحنا ولهذا أرجو أن تصل بكم تلك الكلمات لهذه الدرجة السامية من العاطفة والشاعرية؛ وأمِّي نفسي أن تعجبكم هذه الأنطولوجيا الشَّعْريَّة وأن تُنير لنا جميعاً درباً من دروبِ الحُبِّ والهِيامِ والعاطفة، وتُنبت لنا بساتيناً من ورد، وياسمين وبساتينٍ مرحة.

المُترجم

القاهرة - نوفمبر 2019

مقدمة الشاعر

لطالما جلبتُ الورد الذكريات للذاكرة. باقات الورد التي لا أستطيع نسيانها من ذلك الشعور الذي يعتريني، ويملى عيني، ويبعد لي الحنين لتلك الذكريات. هُنَالِكَ تفاصيل تحيا في مُخيلاتنا وَلَا نستطيع محوها أبدًا، وَهُنَالِكَ قِصَصًا تَأْتِينَا وَتُصِرُّ عَلَى البقاء، تِلْكَ النظرات الَّتِي تتكرر مرارًا في وجوهٍ مختلفة، وتولد في عيون أخرى. مازالت هُنَاكَ فِي الذاكرة قِبلات تحرق شفتي ولا تتوقف أبدًا عَنْ مُواجهتي فِي لِيَالِي، وكأنَّهن أَقْمَارًا يُرَافِقُنِي عِنْدَمَا أَكُونُ وَجِيدًا، أَوْ فِي لِيَالٍ تَغْمُرُهَا النجوم فَتُنِيرُ لِي أَحْلَامَ يَقْظِي، ولطالما فكرت في العودة لتلك الأماكن التي حدثتُ مصيري.

كثيرًا ما تُزِين الورد الطريق، ودائمًا تعود لها الذكريات. لقد كُنْتُ أَمْشِي بجانبك -الورد- طيلة ثلاث سنوات تقريبًا، وغيرها العديد من الجولات، واللحظات الجميلة التي جعلتني أَصْدُق أَنَّنِي لَنْ أَمْشِي وحيدًا أبدًا مرة أخرى. أَنَّنِي الآن أَكْتُبُ كُلُّ مَا أَرَاهُ حَوْلِي، وَأَحَاوِلُ أَنْ أَقُولَهُ لِلنَّاسِ شِعْرًا؛ فَكُلُّ شَيْءٍ مَلِيءٌ بالشعير والقصص، ولطالما كُنَّا - نَحْنُ الْكُتَّابُ - الوسيلة الَّتِي تَنْقُلُ الْخِيَالَ لمحبي القراءة.

ما يُمكنني قوله في هذا الصدد لِتقديم مجموعةٍ مِنْ أشعاري باللغة العربية؛ هو أن حُبِّي للأدب عامة كان بمثابة الدينامو الذي حرَّك حياتي، وجعلني أداوم على كتابة الشعر خاصة طيلة عقود ثلاثة مضت؛ وأُعلِّمُ أيضًا أنَّ المكافأة لأولئك الذين حلموا بتحقيق أحلامهم في الكتابة هي الموت، وأظنها خير مكافأة.

وختامًا؛ فإنَّ كل ما أريده في نهاية أِّيامي عنْد موتي أن أتُرك ورائي قصصًا، وأحلامًا مِنْ مَخيلتي، وذاكرتي لا يُقدَّر للنسيان أن محوها أبدًا. شكرًا لكِ أيتها الوردات على مُشارككُك لي، ومُرافقكُك لأحلامي لأيام كثيرة حتَّى وَصَلْتُ لَهَا بالفعل. مُتَمَنِّيًا للجميع قراءة سعيدة وحياة بدبعة يغمُرها الأمل، وأن تظل كل أيامكم مملوءة بجمالٍ مِنْ فَوْقِهِ جَمال.

مِنْ بِلَدِ المِشاعِر؛
كُوستاريكا مايو 2018
خورخي دانيال.

قصائد الديوان

أَفْتَشُ فِي السَّمَاءِ عَنْ نِجْمَةٍ

لَطَالَمَا أَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ مَا،
عَنْ لَيْلَةٍ مُعَيَّنَةٍ،
عَنْ فَجْرِ مُعَيَّنٍ،
عَنْ شُرُوقِ شَمْسٍ.

لَطَالَمَا ظَلَلْتُ أَبْحَثُ عَنْ كِتَابٍ
عَنْ أُغْنِيَةٍ،
عَنْ أَلْوَانِ الطَّيْفِ،
عَنْ أَيِّ غُرُوبٍ لِلشَّمْسِ،

عَنْ رَذَاذٍ مَطَرٍ خَفِيفٍ

يُخَصِّصُ ذَكْرِيَاتِي؛

عَنْ قِصَّةٍ،

أَوْ وَرَقَةٍ بِيضَاءَ

كِي أَتَمَكَّنُ مِنْ مِلْئِهَا بِالْكَلِمَاتِ

فَأَنَا دَائِمًا أَبْحَثُ عَنْ الصَّمْتِ فِي الْعَيُونِ

دُونَ الْإِكْتِرَافِ بِاللَّوْنِ؛

وَلَكِنِّي أَتَمَلَّى فِي نَظَرِئُهَا.

لَطَالَمَا أَفْتَشُ فِي السَّمَاءِ عَنْ نِجْمَةٍ

لَأَنْ تَسْمَعَ أُمْنِيَّتِي؛

وَتَكُونُ هِيَ دَوْمًا نَفْسُهَا؛

وَفِي الْخَتَامِ؛ أَجِدُنِي وَحِيدًا،

وَأَصِيرُ طَوَالَ الْوَقْتِ سَاهِمٌ مَسْلُوبِ الْبَالِ،

وَالشُّكُوكُ تَسَاوِرُنِي،

فَمَا أبحثُ عَنْهُ هُوَ اسْمُكَ،
هُمَا يَدَاكَ، وَشَفَتَاكَ
هُمَا عَيْنَاكَ، وَصَوْتُكَ
لأنهم إِلَيْكَ دَائِمًا.

كَشَخْصٍ مَا...
أبحثُ دُونَ أَنْ أُنَادِي عَلَيْكَ
ولكنْ مَعَ الْعِلْمِ بِأَهْمِيَّتِهِ،
ودُونَ أَمْتَلَاكِي سَبَبًا
لَعَلَّهُ يُسَاعِدُنِي عَلَى أَنْ أَكْمِلَ،
وَأَمْضِي قُدَمًا إِلَى الْأَمَامِ.

أنا الصَّمت

أنا كالريح ذاهبٌ للحياة
بلا وجهةٍ لطريقي معلوم
أعاني من الوحدة
رغم كثرة الرفاق.

أنا الصَّمْتُ
الذي يخشاه الجميع
مُختبئاً في الظُّلُماتِ،
وساكناً في الدُّموعِ،

أهْبُ نفسي لِمَنْ يحتاجني،
وأرحلُ عَنْ كُلِّ مَنْ يَتَجَهَّمُنِي

مكتبة جديد كتب بدف

أنا حقيقي كالليل الذي مَضَى،
والخوف من الغد الذي لَمْ يَأْتِ بعد..
أنا ظلال الماضي،
وصدمة الحاضر،

أنا وخزّة الواقع، وكذبة الحقيقة!
أنا جزءٌ من ما رحل،
وكُلُّ ما هو مُنتظر.

إِيَّاكَ وَغَلَقَ عَيْنِيكَ

عِشْ وَتَعَلَّمْ
وَإِيَّاكَ وَغَلَقِ عَيْنِيكَ
عَنْ كُلِّ مَا يَدُورُ حَوْلَكَ
كُلُّ شَيْءٍ يَبْدُو مَنْطِقِيًّا.

عِشْ وَكُنْ أَنْتَ لِأَجْلِ مَا تُرِيدُهُ،
لِأَجْلِ كِفَاحِكَ، لِأَجْلِ أَحْلَامِكَ،
وَأَعْلَمْ أَنَّكَ سَتَصِلُ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ
عِشْ وَأَشْعِرْ فَالْخَبَرَاتُ الْحَيَاتِيَّةُ
سَتَجْعَلُ مِنْكَ إِنْسَانًا أَفْضَلَ.

لِيَصِيرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا

سأحبك كما تكونين،
وسوف تحبينني ملثما أكون أنا تمامًا.
بالفعل.. لقد قُلْتُها،
عِنْدَمَا تَمُرُّ بنا السنين

ويشيع اللون الأبيض في رؤوسنا،
لَنْ نحتاج لعيونٍ، بل لأذانٍ
لِيَصِيرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا
- كما يجب أن يكون -
فيما تبقى لنا مِنْ عمر.

الحياة الحقيقية

أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ آلافَ المرات،
وَأَنْ أَسْمَعَ الحَقَائِقَ مِنْ بَيْنِ الدُمُوعِ،
وَأِنْ كُلِّ مَا لَا أُرِيدُهُ هُوَ شَخْصٌ
"يُهْدِينِي حَيَاةً تَمَلُّهُهَا الْأَكَاذِيبُ"
لَا مُحَالَةَ سَتَنْجَلِي الْأَكَاذِيبَ
وَعِنْدَهَا سَوْفَ يَنْتَلِجُ النَّهَارُ.

الشُّفاة الندية

عِنْدَمَا تَرَسِّمُ الحِياةَ أَحلامِكِ

بِأَلحانٍ شَجِيّةٍ

وَيُسَدِّلُ الظَّلامُ سَتائِرَهُ

وَتَكُونُ الصِّبَاحَاتُ حَزِينَةً

فأُبْحِثِي عَنْ قُدْرَاتِ ذَاتِكَ
سَتَجِدِي أَنْ: بِيَدَيْكَ قُدْرَةٌ أَنْ تَجْسِي رُوحِي
وَبشَفْتَيْكَ النَّدِيَّةِ؛ تَتَجَدَّدُ قِبْلَاتُكَ،
وَتَتَحَدَّثُ عَيْنُكَ بِلَا كَلِمَاتٍ
وَتُصْبِحُ بِسَمْتِكَ سَحْرًا
يَا أَمِيرَتِي الْجَمِيلَةَ.

أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ

يا امرأة
تُولدُ الآفاقُ فيكِ وتموتُ؛
يَبْكِيكِ غروبُ الشَّمْسِ
عَبَرَ صَبَاحَاتٍ فُقِدَتْ
وتَعُودُ جُلُوسَاتِ النَحِيبِ
المَمْتَلئةُ بالبكاءِ

مع الوسائدِ القريبة؛
وأنا...
وأنا غارقٌ في صَمْتٍ،
وعائدٌ بِخُفْيِ حُنِينٍ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ.

سؤالي لبابلو نيرودا

متى يَدْخُلُ العقل في سُباتٍ؟!

متى تَرْتاحُ الذَّاتُ؟!

هل تَلْجُ الروح حالة الاسترخاء والنسيان؟

في أي وقتٍ سوف تنتشرُ الأضواء

مِنْ قَلْبٍ مُشتاقٍ لا يَمَلُّ التفكير؟

متى ينبلجُ النور على العيونِ التي تدمع؟!
كيف يُمحي الماضي، ويزعُ الفجر؟!

ستمضي الليالي وتُصاغ قصصًا،
والماضي سيشنق على الجدرانِ...

فهل في يومٍ ما - السَّيد نيرودا - سيكون الوداع أقلَّ حَجَلًا
كحالِ النسيانِ مَعَ مُرورِ الزَّمانِ؟!

وخيَّامًا،
لَقَدْ أَسْتَنْقَدَ الْخَيَالُ مُحَاوَلَاتِهِ
في الرجوعِ للفراشِ
ولعلَّ جُلَّ أَحْلَامِ اللَّيْلَةِ،
لَنْ يَتِمَّ حِسَابُهَا.

حُب

لَمَّا رَأَتْ الرِّيحَ عَيْنِهَا قَالَتْ:
- جَعَلْتَنِي عَيُونَهَا أُحْلِقُ فِي السَّمَاوَاتِ!

وَلَمَّا تَشَبَّهَتْ بِيَدِهَا الْوَقْتُ قَالَ:
- كَيْ لَا نَفْتَرِقَ أَبَدًا!

وقرأتُ الحياة في شفتيها:
- تُقبِّلني حتى أصلُ بحُبِّها للمُنْتَهَى!

حُبٌّ،
قالتُ الرِّيحُ:
- الحريةُّ هي أنْ أجدَ يومًا
أرمُقُها فيه بنظرةٍ لِعَيْنِهَا.

حُب،

قال الوقت:

- أشعر بالخلود

عِنْدَمَا أَلْتُم يَدَيْهَا.

حُب،

قالت القُبلة:

- مَذَاقٌ حَلَوٌ يَصِلُ لِزَوْجِي

مِنْ طَعْمِ إِخْلَاصِ شَفَتَيْهَا.

الحُب بطريقي

- قال كذلك -

في لحظة صمتي

"لَرُبَّمَا يَكُونُ مِنَ الْبَدَايَةِ لِلْخُلُودِ".

أَتَيْتُ وَحِيدًا

أَتَيْتُ بلا سؤالٍ.

أَتَيْتُ وَحِيدًا إلى العَدَمِ؛

كَأَنِّي الرِّيحَ، كَنَسْمَةٍ خَفِيفَةٍ

تُسْقِطُ الأبوابَ لِتَفْرُضَ وجودها.

يُمْكِنُنِي الشعور بِدُخُولِكِ لأَحْشَائِي

فَكُونِي قَرِاشَةً،

كُونِي مُعْجِزَةً كِي أُسْتَوْعِبَكَ،

وَأَحِسُّ أَنَّكَ أَتَيْتَ مِنْ أَجْلِي.
أَشْعُرُ وَكَأَنَّ الصَّمْتَ صَرَّيَنِي
هَيْثَا أُسْرِعِي لِتَجْدِينَنِي، ولتعرفينني.

الآن أنتِ،

نَحْنُ؛

لَرُبِّمَا اليوم، وَلَرُبِّمَا غَدًا،

لَرُبِّمَا يومًا مآ؛

لَنَا لقاء...

حُبًا بَسِيطًا

لَنْ أَسْتَطِيعَ أَبَدًا أَنْ أُقَدِّمَ لَكَ

بَيْتًا كَبِيرًا مَلِيئًا بِالْأَثَاثِ

وَأَشْيَاءَ مَادِيَّةٍ أُخْرَى...

الْأَكْثَرُ أَهْمِيَّةَ

- مِنْ حَيَاةِ التَّبَاهِي، وَالْبَهْرَجَةِ -

حَيَاةً كَامِلَةً مَمْتَلِئَةً بِالرَّاحَةِ.

لَرُبِّمَا أَكُونُ قَادِرًا عَلَى...
أَنْ أُعْرَضَ عَلَيْكَ كَوْحًا
وَاحِدًا هَادِئًا بِأَبْوَابٍ مَفْتُوحَةٍ،
مَعَ ضَوْءٍ يَتَهَادَى غَبَرَ نَوَافِذِهِ،
وَنَظْلٍ مَعًا إِلَى الْأَبَدِ.

سوف أقدمُ لكِ حُبًا بسيطًا
مليئًا بقوةٍ هائلةٍ
حُبِّ أمسياتٍ،
حُبِّ صباحاتٍ،
حُبِّ سعيداءٍ،
بسيطًا وصادقًا
أكثر ممَّا تتوقعين.

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية بجودة عالية

على موقع جديد مكتبة كتب بدف

<https://jadidpdf.com>

سَقَطَ الحُزْنُ فِي صَمْتٍ

(1)

أستغرق الحُزن وقتًا طويلًا في الوصولِ

لَمْ أَكُنْ أنتظره،

هو الذي يأتِ دائمًا مَعَ الرِّيحِ

في الصباحاتِ الباردة،

مَعَ الأرقِ،

وهو الذي يجيءُ بِمُروِرِ الوقتِ.

(2)

سَقَطَ الحزن في صَمْتٍ
مثلما تَسْقُطُ الأوراقُ الذابلة مِنْ الأشجارِ؛
سَقَطَ على هيئةِ قطراتِ ماءٍ..
مِنْ سَمَاءٍ باكيةٍ.

(3)

تَمُرُّ الآمالُ الكاذبةُ كما تَمُرُّ الأيامُ
وخارتُ قوتي،
قيدوا يديَّ بثلجِ الحقولِ،
جُرحتُ بشرتي،
وأنكشفتُ مخاوفي.

(4)

ماتت كُلُّ أوراقِ الشجر
التي كانت تُغَطِّيها
بينما الروح تَخْرُجُ
في الليالِ التي تَحِلُّ مُبَكَّرًا.

(5)

لاحثُ الصباحاتِ مَعَ ظلالِها
في وجوهٍ مُرهَقَةٍ،
وعيونٍ لا تغفو أَبَدًا،
وأستقروا جميعًا بمخدعي
شاحبين، خاشعين،
فاقدي الأحلام،
بلا ذكرياتٍ، ودون معانقات.

(6)

كانت الأجواء باردة، وجافة

حتى الدموع!

وكذلك الشِّقاءُ كانت ؛ بلا قُبَلاتٍ،

فاقدةً للكلمات،

والذِّكرياتُ تنزِف دما

على وجوهٍ ظَلَّت باقية كما هي في الذكرياتِ

مهما مرَّ عليها الزَّمان،

أذكرها كما هي...

(7)

تُداوي الأيام جراح الساعات
والشتاء يرسمُ بكل احترام رحلات الموتِ،
وأكاذيب الشمسِ،
وحكايات الحبِ،
وفي هذا التوقيت من السنة
يثرثرون بما فيه الكفاية.

(8)

لقد أستغرقَ الحُزن
وقتًا كثيرًا في الوصولِ
لَمْ أَكُنْ مُنتظره،
وبرغم من كل ذلك،،،
جاء...

مُتَيِّمٌ فِيكَ حُبًّا

أَنْتِ تَقُولِي أَنِّي هَادِنًا

وَلَا تَهْمَنِي نَظَرَاتُكَ،

وَأَنْتِ أَحْيَا مَيِّتًا...

أَمَّا أَنَا

فَأَقُولُ لَكَ، أَنِّي مَازَلْتُ أَتَنَفَسُ!

وَلَا زَلْتُ أَشْعُرُ بِالْأَلَمِ تَحْتَ جِلْدِي

وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ لَمْ أَمُتْ بَعْدَ.

تقولي لي: لِمَ لا تتكلم؟!

فألوذُ بالصَّمتِ

لأنَّ في نهاية المطاف

أنسى كُلَّ ما يعتريني مِنْ شُعور

لأنَّ ما أفعله مُعاناةٌ كبيرةٌ.

نعم.

لَمْ أَعُدْ أَتَّقِ فِي أَحَدٍ بَعْدَ!

نعم.. لقد خسرتها...

فَمَا الَّذِي يُمَكِّنِي فَعَلَهُ الْآنَ؟!

لَوْ وَجَدْتُكَ،

لَوْ أَقْتَرَبْتُ مِنْكَ،

لَوْ أَمْسَكْتُ بِكَ،

لَوْ رَأَيْتُكَ دَائِمًا،

أَمَامَ عَيْنِي إِلَى الْأَبَدِ

رغم ذلك،،،

سأفُضُّ أن أظل هادئًا..

ليس لأنني مِتُّ

فَلَوْ أَمَعَنْتِ النَّظَرَ فَهَا أَنَا لَازِلْتُ أَنْتَفَسَ؛

وليس لأنني لا أشْعُرُ

فَلَوْ عَرَفْتِ، فَأَنَا أَشْعُرُ وَأَحْسُ!

وليس لأنني لم أُحِب

فَلَوْ أَعْضُ الطَّرْفُ عَنْكَ،

سَأَظِلُّ مُتَيِّمٌ فِيكَ حُبًّا....

صديقيني،

ففي كُلِّ يَوْمٍ أُحَارِبُ كَلِمَاتِكَ

وَلَا أَعْرِفُ الْكَثِيرَ لِأَقُولُهُ

لَوْ وَجَدْتُكَ فِي النَّهَايَةِ.

نعم.

أني لَمْ أَعُدْ أَتَّقُ في أَحَدٍ بعداً!

نعم.

فأنا لا أَسْتَطِيعُ أن...

ولأنَّها دموعي الأخيرة وَسَقَطَتْ،

فأنا الآن لا أَتَّقُ في نفسي

ولا أعرف: ما هذا الشعور الذي يعتريني؟!...

لرُبِّمَا أعرفُ بَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ!

فَهَلْ يُمَكِّنُكَ أن تقولَ لها أنتِ؟

إن كُنْتَ تعرفينني حَقَّ المعرفة

كما تَدَّعي!...

فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ
أُفَكِّرُ فِيكَ عِنْدَمَا كُنْتُ طِفْلاً..
ذَاتَ عُيُونٍ وَاسِعَةٍ وَوَائِقَةٍ مِنْ أَحْلَامِهَا
يَمْلَأْنِي جَمَالُ مُحَيَّاكَ

صَّافٍ .. وَنَضِرٍ
وَنَظَرُكَ الْمُضْطَرِبِّ،
وَأَفْكَارُكَ الْبَرِيَّةَ،
وَشَفَقَتِكَ الطَّارِجَتَيْنِ.

أطوفُ العالم

حينَ تُصبحين مَلِكَةً،

وتصبحُ أُمْنِيائُكَ، قَادِرَةً عَلَى تَحْرِيكِ الْجِبَالِ

ودموعكِ قَادِرَةً عَلَى أَنْ تُهَشِّمَ الزَّجَاجَ.

فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أَسَافِرُ حَيْثُ نَشَأْتِ

كِي يَتَنَبَّأَ لِي فَهْمُكَ،

كِي أَكُونُ بِجَوَارِكِ

حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِمْكَانِ التَّوَاجُدَ وَقْتُهَا.

في بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

أصير أنا مَنْ يحيا في عَالَمِكِ

كي أخترعكِ مِنْ جَدِيدِ

وَأَتَّبِعُ أَثَرَ فَرَاشَاتِكِ

في بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

يُصْبِحُ الْحُبُّ بِكُلِّ بَسَاطَةٍ - تَمَلُّنِي الْأَحْلَامُ - في خطواتكِ

وَيُمْكِنُنَا هُنَاكَ أَنْ نَلْتَقِيَ مَجْدَدًا مَرَّةً أُخْرَى.

نَظْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ

نَظْرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا فَحَسَبُ،
أَوْ نِلْكَ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ
فَأَنَا لَنْ أَهْتَمَّ
لَوْ كَانَتْ قَدْ قَالَتْهَا مِنْ قَبْلُ...
هِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَحَسَبُ.

يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ لِصَحْرَاءِ مَسَاعِيرِي
حَيْثُ إِزْتَبَطْنَا،
وَالْتَقَيْنَا كَثِيرًا
مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمَنِ الْبَعِيدِ...

غَادٍ إِلَى الْخُلُودِ

دَعَوْتُكَ كَيْ تُشَارِكَنِي الْمَطَرُ فِي آخِرِ النَّهَارِ
وَلَأَنْ نَحْسِيَ الْقَهْوَةَ مَعًا
وَيَيْنَمَا وَأَنَا نَاظِرٌ إِلَيْكَ مُسْتَمِعًا،
وَمُشْتَقًا لَكَ
حَتَّى وَإِنْ كُنْتُ فِي رَيْبٍ مِنْ ذَلِكَ
سَأَتَنْفَسُ حُلْمَكَ.

لَوْ لَمْ تُصَدِّقْنِي سَأَقْهَمَ
 أَنِّي غَادٍ إِلَى الْخُلُودِ بَيْنَ أَحْصَانِكَ
 وَلَوْ عُدْتُ سَأَكُونُ هَهُنَا.
 سَأَدْعُوكِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى نَفْسِي،
 الْآنَ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
 الَّذِي لَا يُقَدَّرُ بِتَمَنٍّ
 أَدْعُوكِ إِلَيَّ كَيْ أُخْفِكَ بَيْنَ أَحْرُفِي
 مُنْتَظِرٌ أَكْتِشَافُكَ فِي النَّهَائَةِ

ماهية الحب

❖ مَا الَّذِي تَتَوَقَّعُ حَدُوثَهُ عِنْدَمَا تُحِبُّ شَخْصًا مَا؟!

- عِنْدَمَا لَا تَسْتَطِيعُ التَّحَكُّمُ فِي مَا سَيَحْدُثُ لَكَ.

- عِنْدَمَا يَكُونُ لَدَيْهِ فَرَاغٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتُرِيدُ أَنْ تَمْلَأَهُ لَهُ.

- عِنْدَمَا يَكُونُ اسْمُهُ مُكَوَّنٌ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَلْفِظُهَا فَمُكَّ،

وَيَصِيرُ بَعَيْنَيْهِ جَمَالُ الطَّبِيعَةِ، وَتَفُوزُ بِرُؤْيَيْهِمَا
لَرْبَمَا نُحَارِبُ الْعَالَمَ أَجْمَعَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ،
وَتَسْتَسْلِمُ لَهُ!
هُوَ أَنْ يَكُونَ طَرِيقُكَ طَوِيلًا جَدًّا،
وَتَبْئِي كَثِيرًا جَدًّا،
وَنُحَارِبُ الْعَالَمَ كُلَّهُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.

خرافة

كُنْتُ عَلَى وَشَكٍ أَنْ أَمُوتَ رُغْبًا،
 فَالْخَوْفُ جَمَدٌ أَوْصَالِي حَتَّى الْعِظَامِ.
 بَعْدَهَا عَادَ أَزِيرُ الْبَابِ مَرَّةً أُخْرَى،
 فَلَا شَكَّ أَنَّ هُنَاكَ شَخْصٌ مَا بِالْخَارِجِ،
 أَرَدْتُ أَنْ أَتَادِي وَأَقُولُ: مَنْ هُنَاكَ؟!
 وَلَكِنْ تَعَلَّقَ الصَّوْتُ فِي حَلْقِي،
 سَكَتَتِ الْأَصْوَاتُ كُلُّهَا،
 طَارَدَتِ الْكِلَابُ خَوْفِهِمْ،

أَمَّا أَنَا فَبِدَاخِلِي عَالَمٌ كَامِلٌ مُسْتَهْلِكٌ؛

لَمْ تَتَجَرَّأْ يَدَيَّ عَلَى التَّحْرُكِ،

وَلَمْ تَتَمَكَّنْ قَدَمَيَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ...

حِينَهَا لَمْ اسْتَطِعْ أَنْ افْتَحَ البابَ.

بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ،

كَانَتْ هُنَاكَ قِصَّةُ خُرَافِيَّةٍ

تَتَنَاقَلُ مِنْ فَمٍّ لِفَمٍّ:

"أَنَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَا مَكْتَبَةٌ جَدِيدٌ كَتَبَ بَدَفَ

جَاءَ الْحُبُّ لِلنَّاسِ، وَطَرَقَ الْبَابَ وَلَمْ يَفْتَحُوا لَهُ".

دَمْعَةُ الذِّكْرِى

أَنَا الصَّمْتُ الْمُخْتَبِىُّ فِي عَيُونِ الْمَسَاءِ،
وَالْحُبِّ الَّذِي وُلِدَ صَارَ دَمْعُهُ ذِّكْرِى؛
سَقَطَتْ فِي قَلْبِي حَتَّى بَلَّلَتْهُ.

أَنَا رَجُلًا ذُو حَظٍ سَعِيدٍ؛
لَأَنَّ بِإِمْكَانِي أَنْ أَكُونَ أَنَا،

وَفِي غَايَةِ الْفَرَحِ؛
لَأَنْنِي أَعْلَمُ أَنِّي مَازِلْتُ حَيًّا،
وَالآنَ أَنَا مُغَامِرٌ إِلَى النُّجَاحِ،
وَفِي الْأَحْلَامِ حَتَّى أَكْمِلُ طَرِيقِي فِي الصَّبَاحِ.

شَخْصًا آخَر

أَنَا شَخْصًا آخَرَ،

بِبَسَاطَةِ رَجُلٍ آخَرَ،

فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ الْبَارِدِ

أَمْشِي وَحِيدًا فِي الشَّوَارِعِ؛

وَكَأَنِّي مَوْقِعًا لَيْسَ لَهُ وُجُودٌ عَلَى الْخَرَائِطِ

ذَلِكَ لِأَنِّي مِنْذُ كُنْتُ طِفْلًا كُنْتُ أَحْلَمُ دَائِمًا بِمَكَانٍ.

لَوْ وَصَفْتُكَ مَطَرًا

لَوْ وَصَفْتُكَ مَطَرًا
مِثْلَ رَقَصَاتِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقْتُ نُزُولِهَا
كَسَمْفُونِيَّاتِ مُوسِيقِيَّةٍ،
كُضْحَكَاتٍ وَكَأَنَّ صَوْتَهَا صَوْتُكَ!

لَوْ عِشْتُ مَعَكَ؛
لَرُبَّمَا قَبَّلْتُكَ،
لَرُبَّمَا يَدُ قَلْبِكَ...
تَعْلَمِينَ أَنَّ الْحُبَّ،
يُضْبِحُ أَكْثَرَ جَمَالًا فِي اللَّيْلِ عِنْدَمَا تُمَطِّرُ الدُّنْيَا.

هُمْ يَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ كَلِمَاتُكَ
عِنْدَمَا يَكْسِرُهَا الصَّمْتُ،
فَأَكْثَرُ الْمُدَاعَبَاتِ تُوَلَدُ مِنْ يَدَيَّ لِإِدَّتِكَ...

خَيْمَ الظَّلَامِ،
وَنُورَ الْبَرْقِ يَخُطُّ مِنْ بَعِيدٍ فِي السَّمَاءِ
وَأَرَاكَ مِنْ هُنَا يَا حَبِيبَتِي.

يَخْتَفِي الْمَسَاءُ بَيْنَ صَهَبِ السُّحُبِ

وَأَفْرَاحِ الْمَطَرِ وَالرَّغْدِ مَكْتَبَةً جَدِيدَ كَتَبِ بَدَفِ

فَتَوْلَدُ ذِكْرِيَّاتٍ جَدِيدَةٍ مِنْ مُلَامَسَتِكَ،

وَمِنْ قُبُلَاتِكَ نَصْنَعُ حُبًّا، وَمَجْدًا عِنْدَ اللِّقَاءِ.

لِمَ الشُّكْوَى؟!

لِمَ الشُّكْوَى كَثِيرًا
لَوْ كَانَ الْحُبُّ هُنَا أَوْ كَانَ الْحُبُّ هُنَاكَ؟!...

مِنْ ذَا الَّذِي قَالَ أَنَّ الْحُبَّ لَيْسَ مُؤْذٍ!
عَلَيْكَ أَنْ تَتَوَقَّفَ عَنْ إِدْعَاءِ الْحُبِّ
فَالْحُبُّ لَدَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ...

وَيُفْتَقِرُ تَقْرِيبًا لِكُلِّ شَيْءٍ!

مِثْلُ بَحْرِ مِنْ جُزْئَيْنِ

مِثْلُ نَسَمَتِي رِيحٍ

هُوَ الْعَيْشُ لِلْحَطَّاتِ صَغِيرَةٍ مُكْتَئِفَةٍ

هُوَ الثَّنَاءُ "لِلَّذِينَ" جَعَلُونَا نَشْعُرُ أَنَّ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ؛

أَنْ تَبْدَأَ بِالِاسْتِمْتَاعِ بِشُرُوقِ الشَّمْسِ
وَتَخْتِمَهَا بِحُبِّ الْمَطَرِ؛
وَأَنْ تَتَخَلَّى عَنْ بَعْضِكَ فِي النَّهَارِ
لِشَّتَاقِ لِشَخْصٍ مَا يَكُونُ الرَّفِيقُ..
بِرَغْمِ تَنَبُّؤِكَ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْفِرَاقِ!

الوحدة

أثناء الإغْيَاء

التَوَانِي، والدَقَائِقُ، والسَّاعَاتُ،

يُضْبِحُونَ جَمِيعَهُمْ كَقَطَرَاتِ مَطَرٍ بَارِدَةٍ

مِنْ الْوَحْدَةِ

وَيَسْكُلُ بَائِسٍ يَغْمُرُوا رَوْحَكَ!

لِلْحُبِّ وَجْهَيْنِ

لِلْحُبِّ وَجْهَيْنِ

وَاحِدٌ فِي ابْتِسَامَتِكَ،


وَوَاحِدٌ حِينَ أَحْلَمُ بِكَ.

تساؤلات أخيرة

- كَمْ نَحْتَاجُ الذَّاكِرَةَ مِنْ الْوَقْتِ لِأَجْلِ أَنْ تَجْعَلَنَا نَبَسِمْ؟
- كَمْ نَحْتَاجُ الرُّوحَ الطَّيِّبَةَ مِنْ الْوَقْتِ لِيُوصِفَ نَفْسَهَا؟
- مَا مَعْنَى الْبَقَاءِ لِثَانِيَةٍ وَاحِدَةٍ دَاخِلِ الْخُلُودِ نَفْسُهُ؟!
- هَلْ مِنْ الْمُمَكِّنِ لِلْحُبِّ الَّذِي نَفْهَمُهُ أَنْ يَصِيرَ سِلَاحًا
- يَقْتُلُ الْمَشَاعِرَ فِي ثَوَانٍ، أَمْ يَجْعَلُهُ أَبَدِيًّا؟!

المترحم في سطور:

أحمد نور الدين رفاعي

 ولد بالجيزة في 25 يناير/كانون الثاني من عام 1993. تخرج في كلية الآداب ، قسم اللغة الإسبانية ، جامعة القاهرة عام 2015. عمل محاضراً ، ومترجماً للغة الإسبانية بمعهد اللغات للقوات المسلحة المصرية بين عامي 2016 : 2017. بالإضافة لمشاركاته بالعديد من الندوات والمؤتمرات المحلية ، والدولية المتخصصة في دراسة الأدب ومقارنة اللغات. نُشر له العديد من القصائد ، والقصص ، والمقالات المترجمة بالجرائد المصرية ، والعربية ، وإسبانيا.

المشاركات والترجمات:

- ❖ بصير: جريدة "مؤسسة أخبار اليوم/ أخبار الأدب" ، و "مؤسسة الجمهورية/ جريدة الرأي" ، وجريدة المصريون ، وجريدة "طلع النهار" ، والموجز العربي ، ومجلة "ناصية الإبداع".
- ❖ بالدول العربية: صحيفة "قاب قوسين" المملكة الأردنية الهاشمية ، وجريدة "كواليس" جمهورية الجزائر ، و صحيفة "المغربية" المملكة المغربية ، و "أصوات السودان" جمهورية السودان ، و "الشرق تايمز" بالمملكة العربية السعودية ، وصحيفة "الناقد العراقي" جمهورية العراق ، وصحيفة "أنتلجيسيا" تونس.
- ❖ بإسبانيا: "متحف الكلمة".

❖ البريد الإلكتروني: Ahmednoureldeen1993@gmail.com

الفهرس

إهداء..... 07

شكر..... 09

مقدمة المترجم..... 11

مقدمة المؤلف..... 15

..... قصائد الديوان

أَفْتَشُ فِي السَّمَاءِ عَنْ نَجْمَةٍ..... 19

أَنَا الصَّمْتُ..... 23

إِيَّاكَ وَغَلَقَ عَيْنَيْكَ..... 25

ليصير الحُب بيننا..... 27

الحياة الحقيقية..... 29

31	الشفاه النديه
33	أيتها المرأة
35	سؤالي لبابلو نيرودا
39	حُب
43	أُتِيتُ وحيدًا
45	حبا بسيطًا
49	سَقَطَ الحزنُ في صمتٍ
55	مُتِمِّمِ فَيْكِ حُبًّا
62	في بعض الأوقات
66	نظرة واحدة فقط
68	غادٍ إلى الخلود
70	ماهية الحب
72	خرافة
76	دمعة الذكرى
78	شخصاً آخر

80	لو وصفتك مطرا.....
84	لما الشكوى؟!.....
88	الوحدة.....
90	للحب وجهين.....
92	تساؤل أخير.....
94	المترجم في سطور.....

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية بجودة عالية

على موقع جديد مكتبة كتب بديف

<https://jadidpdf.com>

نظرة واحدة فقط

نظرة واحدة منها فحسب،
أو تلك الكلمة الوحيدة
فانا لن أفتنر
لو كانت قد قالتها من قبل...
هي كلمة واحدة فحسب.

بعود كل شيء لصخراء مشاعري
حينئذ إرتبطنا،
والقينا كثيراً
منذ ذلك الزمن البعيد...